كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر

رسالة في صناعة الحِبْر

لمؤلف مجهول

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور
علي زوين

الطبعة الاولى
٢٠٢٤ م

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

كلية الكوت الجامعة

٦٦٧ , ٤

ز ٩٩٩ زوين ، علي .

رسالة في صناعة الحبر / علي زوين .

- ط١ .- بغداد : مطبعة كلية الكوت الجامعة

، مركز البحوث والدراسات والنشر ، ٢٠٢٤ .

٥٤ ص ؛ ٢٤ سم .

١ - الاحبار - صناعة - أ - العنوان .

رقم الايداع

٤٣٤١ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٤٣٤١ لسنة ٢٠٢٤م

ISBN: 978-9922-726-06-9

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة
غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب
والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

Al-Kut University College Printing Press

مطبعة كلية الكوت الجامعة

المقدمة :

الحبر : أسماؤه وصناعته وآلاته

الحِبْر وأسماؤه :

المتتبع لمادة (ح ب ر) في معجمات اللغة يجد انها تنصرف الى عدة معانٍ يجمعها الحسن والسرور والبهاء والنعمة وتحسين الشيء. يضاف الى ذلك المعنى الخاص المتعلق بالكتابة ، " فالحبر : الذي يكتب به ، وموضعه : المِحَبَرة ... وكل ما حَسُنَ من خطٍّ أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حُبِرَ حَبْراً وحُبرَّ. وكان يقال لطُفَيْل الَغَنويَّ في الجاهلية مُحبَّرُ لتحسينه الشعر، وهو مأخوذ من التحبير وحُسْن الخطّ والمنطق. وتحبير الخطّ والشعر وغيرهما : تحسينه...[١] .

---

(١) اللسان : مادة (حبر) : ٢٢٨/٥.

ومن معاني هذه المادة :

التحبير : تحسين الصوت .

سَهْمٌ مُحبَّر: حَسَنُ البَرْي .

الحَبْر والسَّبْر : الحُسْن والبهاء.

الحِبْر من الناس : الداهية .

الحَبْر والحَبَر والحَبْرَة والحُبُور : السرور .

الحَبْر والحَبْرَة : النعمة .

الحَبْرَة : كل نَغْمة حسنة مُحسَّنة .

ثوب حَبِير : جديد .

الحِبْر والحَبْرَة : صُفْرة تشوب بياض الأسنان .

وكلمة (مِداد) من أكثر أسماء الحبر استعمالاً في النصوص القديمة، وربما كانت اكثر استعمالاً من كلمة (الحبر) نفسها. وذهب المولعون بالاشتقاق من أصحاب اللغة الى أن " الحِبْر سُمِّي مِداداً لأنه يَمُدُّ القلمَ، أي يعينه" (١)، و "كل شيء أمددت به اللَّيقةَ مما يكتب به فهو مِداد" (٢). وذهب ابن فارس الى خلاف ذلك وجعل المِداد من الإمداد بالماء لا من الإمداد بمعنى الإعانة. وهو في تصوره الاشتقاقي للمادة اللغوية الواحدة يربط مشتقاتها بدلالة عامة تكاد لا تحيد عنها المفردات. وبذلك يلغي عامل السياق في تحديد المعنى الذي له مجالات واسعة لا يصح معها تقعيد معياري.

قال ابن فارس " الميم والدال أصل واحد يدلُّ على جَرِّ شيءٍ في طول واتصال شيءٍ بشيءٍ في استطالة ... والمِداد : ما يكتب

---

(١) الزبيدي : حكمة الاشراق (مجموع نوادر المخطوطات ٧٦/٢) .

(٢) صبح الأعشى : ٤٧١/٢.

به لأنه يُمَدُّ بالماء. ومددت الدواة وأمددتُها. والمَدّة: استمدادك من الدواة مدةً بقلمك" (١).

ومن أسماء الحبر القلية الاستعمال : (النَّقْسُ) . وتجمع الكلمة على (أنقاس) . وجعل ابن فارس لهذه المادة اشتراكاً في المعنى ، وعنده النون والقاف والسين "أُصَيْلٌ يدلُّ على لَطْخ شيءٍ بشيءٍ غير حسنٍ . ونَقَسْتُه : عِبْتُه كأنك لطخته بشيء قبيح. وأصله نِقْس المِداد ، والجمع أنقاس" (٢).

واذا قارنا بين مادتي (ن ق س) و (ن ق ش) في المعجم العربي على اساس المقابله بين المعاني وجدنا بينهما اختلافا يدلنا على قدم هاتين المادتين ، واشتراكهما مع بعض الاصول السامية، وربما لمحنا في بعض معانيها أصولاً آرامية. بيد أننا

---

(١) مقاييس اللغة : مادة (مد) ٢٦٩/٥ (تحقيق عبد السلام هارون – مطبعة الحلبي – القاهرة ١٩٧٢) .

(٢) مقاييس اللغة : مادة (نقس) ٤٧٠/٥.

سنخرج بنتيجة محتملة ، وهي أن كلمة (نِقْس) بمعنى الذي يُكْتَبُ به مِداداً كان أو غيره من الكلمات العربية الأصيلة، فمن معاني مادة (ن ق ش) في اللسان[1]: نقشة يَنْقُشه نَقْشاً وانتقشه، نَمْنَمه، فهو منقوش ، ونَقّشه تنقيشاً. والنَقّاش : صانعه ، وحرفته : النِّقاشة. والمِنْقَاش : الآلة التي يُنْقَشُ بها. والنَّقْش : النَّتْف بالمنقاش، وهو كالنَّقْس سواء .

والمنقوشة: الشَجَّة التي تُنْقَشُ منها العظام ، أي تستخرج.

نقَشَ الشَوْكَة يَنْقُسها نَقْشاً وانتقشها: أخرجها من رِجْله .

والمنقوش من البُسْر: الذي يُطْعَن فيه بالشوك لينضج ويُرْطِب.

وانتقش البعير : إذا ضرب بيده الأرضَ لشيء يدخل في رِجْله.

---

(١) ٨/٢٥٠، ٢٥١.

وتفيد مادة (nqš= ن ق ش) ومشتقاتها في العبرية معاني قريبة مما دلت عليه المادة نفسها في العربية ، فمن معانيها : طرقَ ، دقّ ، وضرب ، وخفقَ ، وقرعَ ، وحبطَ ، ولمسَ ، وقارنَ ، طرق بمطرقة ، اصطاد.

و(نَقشَ) بمعنى صوّر ونحتَ له أصل آرامي[١] : ففي السريانية تدل مادة (nqš) على : صوّرَ ونحتَ وكسرَ[٢] .

وأما مادة (ن ق س) فنجد لها في العربية المعاني الآتية : النَّقْس : الذي يكتب به ... النِّقْس : المِداد ، والجمع أنقاس وأنَقْسٌ. قال المرّار:

---

(١) انظر : فرنكل / :
Die aramaischen fremd worter im Arabischen: 194 (Leiden 1886)

(٢) انظر: رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية ، ص٢٠٨ (المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٠) .

عَفتِ المنازلُ غَيْرَ مِثْل الأَنْقُس بَعْدَ الزمانِ عَرَفْتَهُ بالقِرْطِسِ

أي في القِرْطاس. نَقّس دواتَه تنقيساً . رجل نَقِسٌ: يعيب الناس ويلقبهم. وقد نَقِسهم يَنْقَسُهم نَقْساً وناقسهم... (١).

وفي العبرية تدل بعض المشتقات من مادة (nqš) على معنى : مُتصلَّب ، ومتيبس، وبائس ، وتعيس ، وشقي. وبين كلمة نَقِسَ بمعنى (عاب) في العربية ومشتقات الكلمة العبرية مناسبة في المعنى ، فالمقارنات الصوتية المشتركة في اللغات السامية تفيد أن كل شين في الآرامية والعبرية تقابلها سين في العربية ، أو العكس. وبذلك نعرف أن مادة (ن ق س) في العربية قديمة بجعلها من المشترك السامي، ولو كانت من أصل آرامي أو عبري لجاءت بالشين بمعنى عاب.

---

(١) اللسان : مادة (نقس) ، ١٢٦/٨.

ويمكن أن نستنتج مما تقدم أن التخصيص الدلالي لكلمة (نِقْس) بالمداد جاء متأخراً، وأن عبارة اللسان: " النِّقْس: الذي يكتب به ، هو من باب التعميم الدلالي، فقد يصح ذلك على الآلة التي ينقش بها على الحجر، أو على أي شيء آخر كاستعمال الإسفين على ألواح الصلصال مما عرف في حضارات سامية قديمة. وفي هذا الموضع تشترك مادة (ن ق س) مع مادة (ن ق ش) في بعض معانيهما. وربما دلت كلمة (نِقْس) في بعض معانيها الموغلة في القدم على الشيء الصلب، وهي بذلك تشترك مع دلالة بعض مشتقات الكلمة العبرية المتقدمة.

ولما كانت أصل الكتابة عند الشعوب السامية نقشا على الحجر أو الخزف، أو باستعمال الإسفين على ألواح الطين، أو حفراً على الخشب وما أشبهه، ظهر لنا – واضحاً – المعنى المُشترك بين الكلمتين العربية والعبرية ، وأن المعنى القديم

لكلمة (نِقْس) هو الشيء الصلب، ثم تغيّر معناها بالتخصيص الدلالي الى الشيء الصلب الذي يكتب به ، ثم تخصص المعنى أكثر فأطلقت الكلمة على (المِداد) أو (الحِبْر) الذي يكتب به من باب إطلاق الشيء على بعض لوازمه.

صناعة الحبر :

تدخل في صناعة الحبر مواد كثيرة . بعضها نباتي ، وبعضها معدني ، وبعضها الآخر من أصول حيوانية. كالعسل والصَّبِر والعَفْص والزاج والصَمْغ والآس والدخان وسُخام النفط والكافور وغيرها. وتستعمل هذه المواد بمقادير مختلفة وبشروط معينة. وتترك آثارها على لون الحبر وقوامه وبريقه. وتسمى – اصطلاحاً – التراكيب الداخلة في صناعة الحبر بـ (اللّيَق) مفردها (اللّيقة) . وفيما يأتي أوصاف لبعض هذه التراكيب:

قال أحد الخطاطين : " شيئان لا يتمُّ المِداد إلاّ بهما، وهما : العسل والصَّبِر. أما العسل فانه يحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته ، وأما الصبر فانه يمنع الذباب من النزول عليه" [١].

وينسب الى الوزير ابي علي بن مقلة قوله : " ... وأجود المداد ما اتُّخِذَ من سُخام النفط، وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نَخْله وتصفيته، ثم يُلقى في طِنْجِير ويُصبّ عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد، ومن الملَح خمسة عشر درهماً ، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهماً، ومن العَفْص عشرة دراهم. ولا يزال يساط[٢] على نار ليّنة حتى يثخن جِرْمُه[٣] ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في

---

(١) حكمة الاشراق (نوادر المخطوطات ٧٦/٢) .

(٢) ساط : الشيء سَوْطاً: خلطه وفركه.

(٣) الجِرْم : الجسد.

إناء ويرفع الى وقت الحاجة" [١]. ولا ينحصر ما يتخذ للمِداد بسُخام النقط بل يكون من دخان غيره أيضاً كدُهْن بِزْر الفِجْل والكَتّان ودخان مقالي الحِمَّص. ويحتاج المداد الى مواد أخرى سوى ما ذكر كالكافور لتطيب راحته وماء الآس.

وذكرت أوصاف أخرى لبعض التراكيب في صناعة الحبر تناسب الكاغد أي الورق. منها الصفة الآتية:

"يؤخذ من العَفْص الشامي قدر رِطْل يُدَقُّ جَرِيشاً ويُنْقَعُ في ستة أرطالٍ ماءً مع قليل من الآس أسبوعاً ، ثم يُغلى على النار حتى يصير على النصف أو الثلثين ، ثم يُصفّى من مِئْزر ويترك ثلاثة أيام، ثم يُصفّى ثانياً، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء أُوقِيّة من الصمغ العربي ومن الزاج القُبْرسي (القبرصي) كذلك ، ثم يضاف إليه من الدخان ما يكفيه من الحلاكة . ولابد

---

(١) صبح الأعشى : ٤٧٥/٢ .

له مع ذلك من الصبر والعسل ليتمنع بالصبر وقوع الذباب فيه، ويُحْفَظ بالعسل على طول الزمن، ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر ثُلْثَ أُوقيّة بعد أن تسحق الدخان بكُلْوة[١] كَفّك بالسُكَّر النبات والزَعْفَران الشعر[٢] والزنجار الى أن تجيد سَحْقه، ولا تَصْحنه[٣] في صلاية ولا هاون يفسد عليك" [٤].

ومن الحبر ما يسمى بـ (حبر الرأس) ، وهو يناسب الرَّقَ أي الجلد المستعمل في الكتابة بدلاً من الورق ، ولا يستعمل الدخان في تركيبه، لذلك يوصف بأنه بّراق يضرّ البَصَر ويفسد

---

(١) الكُلْوَة : راحة اليد.

(٢) هذه المفردات وغيرها من الفاظ الصنعة ستشرح في هوامش متن الرسالة .

(٣) صَحَنَ الشيء : سحقه. وذكر في المعجم الوسيط (٥١٠/١) أن (صَحَنَ) من كلام العامة وهو تحريف (سحن) . والصَّلاية : مَدَقُّ الطيب.

(٤) صبح الأعشى : ٤٧٦/٢.

الورق ومن المواد المستعملة في صناعة الحبر ما تكتب بها الافتتاحات، وتسمى (لِيق الافتتاحات). قال عنها القلقشندي: " هي ما يكتب به فواتح الكلام : من الأبواب، والفصول ، والابتداءات، ونحوها. ولا مدخل لشيءٍ من ذلك في فني الانشاء والدَّيْوَنة، الا الذهب فانه يكتب به في الطغراوات في كتب القانات [١]،وفي الأسماء الجليلة منها ... " [٢].

---

(١) الطُغْراء والطُّغْرى والطُّغَرى ، وتجمع على طُغْراوات : الطُرَّة تكتب في أعلى الكتب والرسائل فوق البسملة تتضمن نعوت الحاكم وألقابه. والكلمة غير عربية وربما كانت من أصل تتري وهي كلمة (طور غاي) . انظر : المعجم الوسيط ٢/٥٦٤.

والقانات : جمع قان، وهم ملوك أطراف الصين وبلاد ما وراء النهر. أفاده أستاذنا الدكتور حسين على محفوظ .

(٢) صبح الأعشى : ٢/٤٧٧.

ومن أصنافها : الذهب ، واللازَوَرْد[١] ، والمَغْرة[٢] . ولكلّ منها صفات وتراكيب كانت مستعملة مع أشياء أخرى كشراب الليمون والزعفران والصمغ العربي . ونكتفي بذكر صفة من صفات الذهب كما نقلها القلقشندي:

" ... وطريق الكتابة به ان يُحلّ ورق الذهب، وصفة حَلّه أن يؤخذ ورق الذهب الذي يستعمل في الطلاء ونحوه فيجعل مع شراب الليمون الصافي النقي ويُقتَل فيه في اناء صينيٍّ[٣] أو نحوه حتى يضمحل جِرْمه فيه ، ثم يُصبَّ عليه الماء الصافي النقي ويغسل من جوانب الإناء حتى يمتزج الماء والشراب،

---

(١) اللازَوَرْد : حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السمائي . وسمّى العرب اللازورد بالعَوْهَق . وفي القاموس ٢٧٠/٣ " العوهق: اللازورد أو صبغ يشبهه" . وانظر : ملحق بنخب الذخائر للأكفاني (بتحقيق انستاس ماري الكرملي– القاهرة ١٩٣٩) .

(٢) المَغْرَة : الطين الأحمر يُصْبَغُ به.

(٣) صينيّ : ماعون من الخزف الصيني أو نحوه .

ويترك ساعة حتى يرسب الذهب ثم يُصفّى الماء عنه، ويؤخذ ما رسب في الإناء فيُجْعَل في مَفْتلة زجاج ضيقة الأسفل، ويجعل معه قليل من الليقة، والنزر اليسير من الزعفران بحيث لا يخرجه عن لون الذهب، وقليل من ماء الصمغ المحلول ، ويكتب به ، فاذا جفّ صُقِل بمِصْقلة من جَزْعٍ[١] حتى يأخذ حدّه، ثم يُزْمَكَ[٢] بالحبر من جوانب الحرف"[٣].

---

(١) الجَزْع: ضرب من العقيق مختلف الألوان.

(٢) زمكه زَمَكاً : ملأه .

(٣) صبح الأعشى : ٤٧٨/٢.

آلات الدواة :

تستعمل كلمة (دواة) في المصادر اللغوية للدلالة على (المَحْبَرة)، وقد تطلق على (الحبر) . ومن أسمائها الأقل شيوعاً – وربما القليلة الاستعمال – (الرَّقِم) و (النُّون)[١].

وكانت العادة تقتضي أن تتخذ الدواة من أجود العيدان كالآبنوس، والساسم، والصَّنْدَل[٢] . وهي أصناف من الخشب تتصف بالقوة والمتانة والصلابة [٣]. يضاف الى ذلك شكلها

---

(١) ابن السيد البطليوسي: الاقتضاب ٨٢.

(٢) الآبنوس: شجر معروف بالخشب الصلب واللون الأسود. والساسَم: شجر أسود، والصَّنْدَل: شجر طيّب الرائحة له ألوان مختلفة منه الأحمر والأبيض والأصفر.

(٣) انظر: حكمة الاشراق (نوادر المخطوطات ٧٣/٢) .

الجميل المصقول. وشاع في القرنين الثامن والتاسع الهجريين اتخاذ الدواة من المعادن كالنحاس والفولاذ[١].

وكانت الدُّوِيُّ تُحلّى بالنحاس غالباً، واستعملوا في تحليتها الذهب والفضة. ونصح القلقشندي باستعمال النحاس في التحلية، ولم ينصح باستعمال الذهب والفضة[٢]. ولم يستحسنوا كثرة عدد الأقلام في الدواة وفضّلوا أن لا تزيد على أربعة أقلام[٣].

أما طول الدواة وهيئتها، فقد اتخذوا لها طولاً متوسطاً بمقدار عَظْم الذراع، وهيئة من التدوير والتربيع والاستطالة.

---

(١) صبح الأعشى : ٢/٤٤١.

(٢) صبح الأعشى: ٢/٤٤٢.

(٣) الصولي: أدب الكُتّاب: ٩٨.

واختلفوا في هيئة الدواة باختلاف الكُتّاب، فكاتب الديوان يتخذ دواة على هيئة مستطيلة مدورة الرأسين، وكاتب الأموال يتخذها مستطيلة مربعة الزوايا... وهكذا.

وعرفت المحابر الصغيرة المنفصلة عن الدواة التي هي بمثابة محابر كبيرة، واتخذها بعض الكُتّاب(١).

وأجزاء الدواة – التي تشكل المحبرة الكبيرة – عديدة، يضاف إليها القارورة التي هي المحبرة الصغيرة ، أو المحبرة بالمعنى الخاص لهذهِ الكلمة. وفيما يأتي ألفاظ هذه الأجزاء وآلاتها(٢):

١-الصَّوان : ما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها . ويسمى غلافاً وغشاءً أيضاً.

---

(١) انظر: صبح الأعشى : ٤٤٢/٢ ، ٤٤٣.

(٢) انظر تفصيل ذلك في صبح الأعشى : ج٢ ص٤٤٤ وما بعدها الى ص ٤٨٣.

٢-السَّداد، والصَّمام، والعِفاص: تطلق هذه الأسماء على ما يدخل في فم الدواة لئلا يسيل منها شيء[١].

٣-اللِّيقة: يقال : أَلَقْتُ الدواةَ أُليقُها إلاقةً: إذا أدرت كُرُسُفَها حتى تسودّ.

قال الصولي " وحقيقة ألاقَ الدواةَ- في اللغة – إنما هو أدار المدادَ فيها حتى لَصِق وعَلِقَ"[٢] . واللَّيقة – بالمعنى الخاص- تطلق على صُوفة الدواة إذا بُلَّتْ بالمداد ، ويقال لها (البُوهَة) و (الموّارة) قبل أن تُبَلّ بالمداد، " وقد يقال لها لِيقة قبل أن تُبلّ بالمداد فتُسمّى بما تؤول إليه " [٣]. وللصوفة أسماء أخرى تبعاً لبعض الصفات، فإذا عظمت فهي (الهِرْشَفَّة) ، وان كانت قُطْنةً فهي (العُطْبة) و (الكُرْسُفة) .

---

(١) الاقتضاب :٨٣.

(٢) أدب الكُتّاب :٩٩ .

(٣) الاقتضاب :٨٤.

وتتخذ الليقة من الحرير والصوف والقطن ، وكان يطلق على ذلك كله (الكُرْسُف)[١]، واستعملت أسماء أخرى كما لاحظنا، يضاف الى ذلك تسميتهم الليقة بـ (الطُّوط) و (البِرْس)[٢]. وهي أسماء قليلة الاستعمال مقارنة بقولهم : (ليقة) و (كُرْسُف) و (كُرْسُفة) و (عُطْبة) باختلاف الصوفة المتخذة لها حريراً كانت أو صوفاً أو قطناً ، وان كان الحرير الخشن أولى من الجميع. لأن انتفاشها في المحْبَرةِ وعدم تلبّدها أعون على الكتابة" [٣].

---

(١) حكمة الاشراق (نوادر المخطوطات ٧٣/٢) .

(٢) صبح الأعشى: ٤٦٩/٢.

(٣) صبح الأعشى : ٤٦٩/٢.

وللصولي رأي آخر في تسمية (الكُرْسُف) ، فالكرسف عنده "القطن خاصة دون غيره، ثم صاروا يسمون كلَّ شيءٍ وقع موقعه في الدواة من صوف وخِرْقة كُرْسُفاً)[١].

وعني الكُتاب بالليقة ، بتفقدها بين حين وآخر وتطييبها "بأجود ما يكون ، فإنها تتغير على طول المدى" [٢]. وينقل عن أحد الكُتّاب قوله : " ... ويتعيّن على الكاتب تجديد الليقة في كل شهر، وأنه حين فراغه من الكتابة يُطبَّق المحبرة لأجل ما يقع فيها من التراب ونحوه فيفسد الخطُّ" [٣].

---

(١) أدب الكتاب : ١٠٠.

(٢) حكمة الاشراق : ٢/٧٤.

(٣) صبح الأعشى : ٢/٤٧٠.

وروى الزَبيدي عن بعض الكُتّاب أنه كان " يطيب دواته ببعض ما عنده من طِيب نفسه، فسئل عن ذلك فقال : لأنا نكتب به اسم الله تعالى واسم نبيه" [١].

ونصح الصولي باستعمال الملح والكافور في العناية بالليقة.

٤-الجُونَة: التي فيها حُقٌ[٢] المداد. وينبغي لها أن تكون شكلا " مدور الرأس تجتمع على زاويتين قائمتين ، ولا يكون مُربّعاً على حال لأنه إذا كان مُربّعاً يتكاثف المداد، فاذا كان مستديراً كان أنقى للمداد وأمدّ في الاستمداد ويجتهد في تحسينها وتجويدها وتصوينها"[٣] .

---

(١) حكمة الاشراق : ٧٥/٢.

(٢) حُقّ المداد : وعاؤه.

(٣) حكمة الاشراق : ٧٣/٢.

٥-المِلْواق: ما تُلاق به الدواة. " وأحسن ما يكون من الآبنوس لئلا يغيره لون المداد، ويكون مستديراً مخروطاً ، عريض الرأس نحيفه" [١].

٦-مِحْراكُ الدواة: الذي تُحرَّك به الدواة [٢].

٧-ومن الآلات التي تشتمل عليها الدواة :

(القَلَم) : ويسمى المِزْبَر) أيضاً ، و (المُدْية) : وهي السِكِّين، و (المِقَطُّ) : وهو ما تُقَطُّ به الأقلام ، و (المِرْمَلة) أو (المِتْرَبة): وهي ما تُتَّرب به الكتب ليثبت الخط ولا ينساح الحبر .

و(المِنْفَذ): وهو آله لخرم الورق ، و(المِلْزَمة): وهي آلة تتخذ من النحاس ونحوه، والغرض منها منع الدَرْج* من الرجوع على

---

(١) حكمة الاشراق : ٢/٧٥.

(٢) أدب الكتاب : ١١٢.

الكاتب، و(المِفْرَشة) : تتخذ من كَتّان أو صوف أو نحوهما تفرش تحت الأقلام، و (المِمْسَحة) أو (الدَفْتر) : يُمْسَحُ القلم بباطنها وتتخذ من صوف أو حرير أو غيرهما ، و(المِسْقَاة) : لصبّ الماء في المحبرة، وتسمى (المَاوَرْديّة) أيضاً لأنهم كانوا يستعملون ماء الوَرْد بدلاً من الماء لِطيب رائحته وعدم إفساده الحبر، و (المِسْطَرة) : وهي آلة مستقيمة تتخذ من خشب يستعملها الكاتب لتسطير ما يحتاج إليه من الكتابة .

و(المِصْقَلة) : وهي آله يصقل بها الذهب بعد الكتابة ، و(المِسَنّ) : آله تتخذ لإحداد السِكّين.

---

* في مختار الصحاح : ص١٣٤: " الدرج – بسكون الراء وفتحها– : الذي يكتب فيه ، ومنه قولهم : أَنْفَذْتُه في دَرْج كتابي ... أي في طَيَّه" .

وصف المخطوط :

المخطوط نسخة في مجموع كتب في القرن الثاني عشر الهجري على الأرجح. وهو من مخطوطات خزانة الاوقاف ببغداد تحت رقم (١٣٧١٦) .

تقع النسخة في (٨) صفحات . الصفحة الاولى من منتصفها ، وقبلها شرح لمثلثات قطرب شعراً. والصفحة الأخيرة من النسخة تنتهي الى نحو النصف . معدل عدد الأسطر في الصفحة (١٥) سطراً. ومعدل عدد الكلمات في السطر (١٢) كلمة.

كتبت النسخة بخط واضح إلا في بعض الموارد، والمؤلف والناسخ مجهولان حيث اكتفى الناسخ بالعبارة الآتية في آخر الرسالة : " تمّ والحمد لله رب العالمين بقلم ميّت الأحياء غفر الله له ولوالديه" .

رسالة في صناعة الحبر

(1–a) صفة لِيقَةٍ مُذهَّبة:

يُؤْخَذُ جُزْءُ زاجٍ أصفر[١] ، وهو الشَّحِير[٢] ، ومِثْلُ رُبْعه نُوشَادر[١] . يُدَقُّ الزاج جَريشاً ، ويُدَقُ النوشادر، ويُخْلَطُ ويُحَطُّ

---

(١) الزاج من المواد الكيميائية . له قِوامٌ بلَّوْرِيٌّ على شكل قطع صغيرة أو كبيرة ، والأبيض منه أقرب الى الملح الصخري. أصنافه كثيرة ، وألوانه متعددة، منه الأخضر والأبيض والأحمر والأصفر. أقواه وألطفه الأخضر المصري. انظر: المعتمد : ١٩٢ ،١٩٣. وفي مصطلح علم الكيمياء يطلق على الزاج الأبيض : كبريتات الخارصين ، وعلى الزاج الأخضر : كبريتات الحديد وعلى الزاج الأزرق: كبريتات النحاس. انظر: المعجم الوسيط : ٤٠٧/١.

(٢) الشَّحِير: شجر كما ورد في القاموس ٥٦/٢. وهو خلاف ما ورد في النص ،والظاهر أنه من أصناف الزاج، وقد يطلق على الاصفر منه خاصة كما يفهم من سياق المؤلف .

في مثانة ثورٍ ، وتُرْبَطُ رَأْسُها وتُعَّلَقُ في تَنُّوَرٍ فاترِ الحرارة ليلة، وأَخْرِجْهُ فإنك تجد كلَّ ما فيها ليّناً ثخيناً له قِوام ، فأكتبْ به على الورق والثياب ما أردت.

---

(١) النُّوشادر من المواد الكيميائية . وكان أصحاب الصنعة من القدماء يعدونه من (الأرواح) وهو مصطلح يطلق على المواد الطيّارة إذا مسّتها النار، و "الأرواح هي : الكبريت والزرنيخ والزئبق والنوشادر" انظر: مفاتيح العلوم ص ١٤٧. والكلمة تستعمل بالدال، وقد تستعمل بالذال أيضاً . وفي معجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ١٥٣(مكتبة لبنان – بيروت) : " النُّشَادِر: مادة صلبة ذات طعم حامض حادّ وتعرف بكبريت الدخان وملح النار. تعريب نَوشادر" .

صفة لِيقةٍ أخرى مُذهَّبة:

يأخذ من بُرادة الحديد (الأبِر)[١] ، ومن الزَّرْنِيخ الأحمر[٢] ، والصَمْغ العربي[٣]. من كلَّ واحدٍ جزءاً . ويسحقُ الجميعَ ناعماً بماء بياضِ البيضِ. (b–1) وتأخذ سُفْتَجةً[٤] تعملها لِيقَةً وتَربُّها[١] به وتكتب[٢] ، ترى عجباً.

---

(١) هكذا وردت الكلمة في الأصل . ولم أهتد الى معنىً لها يوافق السياق، ولعلها من : أَبِرَ الزَّرْعُ أبْراً: صَلَح ، فهو أبِرٌ.

(٢) الزَّرْنِيخ: عنصر صلب شبيه بالفِلّزات له بريق، ولونه ومركباته سامة. المعجم الوسيط: ٢٩٤/١. ومن ألوانه: الأصفر والأحمر والأغبر. وأجوده ما يعرف بـ (الصَّفَائِحي) . انظر: المعتمد : ٢٠١.

(٣) إذا أُطلقت عبارة (صَمْغ) فإنما يراد بها الصمغ العربي . وهو صمغ شجرة معروفة بالقَرَظ. قال صاحب المعتمد ص٢٨٧ " ... والجيد من صمغ هذه الشجرة ما كان شبيهاً بالدود، ولونه مثل لون الزجاج الصافي وليس فيه خشب...".

(٤) أصل السفتجة كتاب صاحب المال، وهو أن يعطي مالاً لأحد. وللآخذ مالٌ في بلد المعطي فيوفيه إياه. واستعملها – ها هنا–

صفة لِيقةٍ تَخْرجُ ذهباً وفِضّةً :

يُؤْخَذُ من الطَّلْقِ[٣] رطلا سَنْجةٍ[٤] ، وتجعله في شيء لم يُصِبْهُ دَسمٌ، ثم اطرح عليه وزنَ عَشرة دراهم[١] نُوشَادراً، ومن الخَلّ

بمعنى صوفة المداد، لأن السفتجة كانت تتخذ – على الأرجح– من قماش ونحوه يعمل كِيساً، وربما اتخذت من الكَتّان. والنَقْد كان يوضع في أكياس كما هو معروف.

(١) رَبَّ الشيءَ : طيّبه وأجاده. ومنه قولهم : رَبَّ الدُّهْنَ.

(٢) في الأصل : كتب.

(٣) الطَّلْق: نبت يستعمل في الأصباغ ، وحَجَر برّاق شفّاف . انظر: المعتمد : ٣٠٦، والوسيط ٥٦٩/١. ويفهم من السياق أن المقصود بالطلق هو النبات وليس الحجر.

(٤) في الأصل (رطلا شنجة) : تصحيف . والرَّطْل – بفتح الراء وكسرها– : نصف مَنَاً. والمَنَا: وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسُبْعَ درهم. انظر: مفاتيح العلوم:١١. ورسَتْجة الميزان (صَنْجته) : واحدة الصَنجَات ، وهي قطع معدنية ذات أثقال مُحدّدة مختلفة المقادير يوزن بها. الإفصاح : ١٢٤٩/٢.

ما يَغْمرهُ، وضَعْهُ في شمسٍ حارّةٍ خمسةَ عَشَر يوماً، وارفعه منها واجعله في كيسٍ صفيق (كوزراني)[٢] .

---

(١) الدرْهَمُ: ستة دوانق، والدَّانق قيراطان ، والقيراط طَسّوجان، والطَّسُّوج حبَتان، والحبة سُدُس ثُمنِ الدرهم. المناوي : النقود والمكاييل والأوزان ص٣٦ (تحقيق رجاء محمود – بغداد وزارة الاعلام ١٩٨١) . وفي الافصاح ١٢٤٩/٢ " الدرهم ستة دوانق ، وهو عند اليونان اثنتا عشرة حبة خرنوب. والدرهم الاسلامي: ست عشرة حبّة خرنوب" .

(٢) هكذا وردت العبارة في الأصل . ولم أعثر عليها في المصادر الموجودة لدي . ولعلها محرفة عن عبارة (كز) وتعني الحرير الخام في بعض اللغات الشرقية، وان كنت أرجح أنها نسبة الى موضع أو بلد. ولم أعثر فيما راجعته من كتب البلدان على بلدة بهذا الاسم. وأغلب الظن أن عبارة (كوزران) محرفة عن (كازرون) وهي من بلاد فارس وكانت مشهورة بالنسيج القطني والكتان. وكيس صَفِيق: كثيف النسج. وكيس صَفِيق: من صَفُقَ الثوب إذا كثف نسجه.

وخذ ماء الباقِلّى المسلوقِ الحارَّ فاعصر به الكيس وقد جعلتَ فيه حَصىً صغاراً ، ثم تَدْلُك (الز)[1] دلكاً شديداً ،فما خرج منه يُصَّيرُ فيه زَعْفَران[2] مسحوقٌ وصمغٌ عربي ، وتكتب به فإنه لونُ الذهب. وان أردته فِضَةً بغير زعفران.

صفة أخرى ذهبية:

يؤُخَذُ من الكُرْنُب[3] الأصفر العراقيَّ ، ومن الزَّرْنيخ الأحمر، من كل واحد جزءٌ، يُدقُّ الجميع ثم يُصبُّ عليه خَلٌ حاذقٌ[4] ويُجْعَل

---

(١) هكذا وردت العبارة مبتورة في الأصل ، ولعلها (المزيج) .

(٢) الزَّعْفَران: نبات بَصَلي مُعمَّر، يُتّخذ منه صِبْغٌ وطِيب. الإفصاح: ٣٥٦/١ ، ٣٩٠ .

(٣) الكُرْنُب: نبات شبيه بالسَّلْق. وورد في عبارة صاحب المعتمد (ص٤١٧) : (الكرنب النَبَطيّ) ووصفه بأنه الكرنب على الحقيقة، ولعله الكرنب الأصفر العراقي لأن النبيط كانوا من سكان العراق عرفوا بالزراعة والفلاحة.

(٤) في الأصل (حادق) : تصحيف. حَذَقَ الخَلَّ: حَمُضَ.

في قِدْرٍ على النار حتى يصير كالعجين، ثم أَنْزِلْهُ وجَفِّفْهُ في الظِلّ ، فأذا أردتَ أن تكتب به تسحق منه ما شِئتَ بخَلّ خَمْرٍ وتكتب به.

صفة أخرى خفيفة:

تأخذ من الزعفران أربعة أجزاء، ومن الزِرْنيخ الأحمر ثلاثة أجزاء ، وتسحقها ناعماً وتعجنها بجزئي قُطَارةِ عُصْفُرٍ(١) ، وتكتب به فانه نافع.

---

(١) قُطَارة العُصْفُر: ما قَطَر منه. والعُصْفُر : نبت يستخرج من زهرة صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه. المعجم الوسيط : ٦١١/٢. وبَزْره يعرف بالقُرْطُم ، ومن أسماء العصفر: البَهْرم والبَهْرَمان . انظر : المعتمد ص ٣٢٧.

صفة ليقةٍ على لون الفِضّة:

تأخذ من القِلْيِ[1] الجيد ثلاثة أساتير[2] فتدقّه، وتصبّ عليه من الماء رَطْلاً وتَدعُه (a– 2) فيه يوماً وليلةً ، ثم يُصفّى الماءُ عنه ويُنقَّع في الطَّلْق المُفتَّح المُكسَّر ليلةً، ثم تُصيَّره في كيسٍ كُوزرانيٍّ أو خرقةٍ صفيفةٍ وتَفْركه فانه يُخْرِجُ الذَّرِيرةَ[3] ، فاطرحْ فيه قليل صُمْغٍ واستعمله.

---

(١) القِلْي: هو شَبُّ العُصْفُر، ويُتَّخذُ من الحَمْض، وكان الصبّاغونَ والزجّاجون يستعملونه في صنعتهم. انظر: المعتمد ص ٣٩٦.

(٢) إستار ويجمع على أساتير: رُبْع عُشْرِ مناً . انظر: مفاتيح العلوم ص ١١ ،١٢.

(٣) الذَّرِيرة والذّرُور: ما يُذرّ في العين وعلى الجرح من دواء يابس، وعلى الطعام من ملح مسحوق. ويعني بالذريرة – ها هنا – ما يستخلص من الخلط المذكور.

صفة أخرى مُذهّبة للمصاحف:

تأخذ صفار عَشْر بيضات تُنقعها في خَلْ خمسة عشر يوماً، فأذا صَلُبَتْ اجعلها في نارٍ وقَلّبْها وحَرّكْها بعُودٍ، ثم تُخرجهُ وتجعله في جامٍ[١] من القوارير[٢] ، ثم اسحقه (بعهر)[٣] من القوارير أيضاً ، واطرح عليه وزن درهم زعفراناً (مانيا) [٤]، واسحقها جميعهاً حتى يصير مثل الخَلُوق[٥]، ثم اكتب به واطْلِ على ما شئت ، فاذا جفّ فاصْقُلْهُ بمِصْقلةٍ من الزُّجاج.

---

(١) الجام : الإناء.

(٢) القارورة وتجمع على قوارير : ما قَرّ فيه الشراب وغيره. وتتخذ من الزجاج خاصة. الافصاح ١/٤٧٤.

(٣) هكذا رسمت العبارة في الأصل. ولم أعثر على معنىً لها.

(٤) هكذا رسمت العبارة في الأصل ، ولعلها (مائيا) أي زعفراناً مخلوطاً بالماء.

(٥) الخَلُوق والخِلاق: ضرب من الزعفران.

صفة أخرى ورديّة:

تأخذ إسْفِيداجاً[١] رصاصياً وأُسْرُنْجاً[٢] ، من كل واحد جزءاً، تسحقهما وتعجنهما بخلّ خَمْرٍ، وتُصَيّرهُ في قِدْرٍ نظيفة مُطينّةٍ بطينٍ وسُعْدٍ[٣] ، ويُجْعَلُ في أتُّون[٤] الزجّاجين الأعلى ثلاثة أيام ، ثم أخرجه واسحقه وصُبَّ عليه من ماء العَفْص[٥] والصمغ شيئاً قليلاً واكتب به.

---

(١) الإسْفيداج والإسْبيداج : رماد الرصاص . وذكر الخوارزمي أنه يتخذ " من صفائح الرصاص بالخلّ نحو ما يعمل بالزِنْجار" . انظر: مفاتيح العلوم : ١٤٩.

(٢) يسمى الرَّصاصُ أُسْرُباً ، فاذا حرق وشُبَّ عليه النارُ حتى يحمرَّ فهو الأُسْرُنْج، انظر: مفاتيح العلوم : ١٤٩، والوسيط : ١٧/١.

(٣) السُّعْدُ: واحدته السُّعْدَة، وهي أُرومة طّيبة الرائحة مدحرجة سوداء ، ويقال لنباته : السُّعَادى. انظر: الافصاح ١١٢١/٢. وجاء في المعتمد (ص٢٢٦) ان أجود انواعه الأبيض المعروف بالكوفي.

(٤) الأتُّون : المَوْقِد ، وأُخدود الخبّاز . الجمع : أتاتين.

(٥) العَفْص: ثمرة شجرة البَلُّوط.

صفة فُسْتُقّيَة:

تأخذ من الاهْلِيلج[1] ، ومن الزَّرْنِيخ الصفائحِ الأصفر ثلاثة أجزاء، ومن النُّوشادِر رُبْعَ جُزْء. يُدَقّ كُلٌّ واحدٍ منه مفرداً ، ويجمع بالسَّحْق الناعم ويُلقى عليه ماء الصمغ ما يكفيه، واكتب به.

صفة حمراء:

تأخذ العَفْص وترضُّه (2-b) وتصبُّ عليه ما يغمره من الماء، ودَعْه قليلاً حتى يأخذ الماء قُوّته، ثم صَفّه واعْزِلْهُ ، ثم يُؤخْذُ

---

(١) في الأصل : (الاحليلج) . وصوابه ما أثبتناه. الهَليلج والإهْليلج: شجر ثمره على هيئة حَبّ الصَّنوبر الكبار. الوسيط : ٣١/١. وذكر في المعتمد (ص٥٣٦) من أصنافه الأصفر والأسود.

من الزُّنْجُفْرِ الرُّمّانيَّ[1] الجيد ما شئت واسْحقه واغسْله بالماء بأن تصبّ عليه ماءً كثيراً وتُحرّكه حتى يُخْرِجَ رَغْوَتَه ، وتدعه لِيَسْكن. وصَفّه حتى لا يبقى فيه من الماء شيءٌ ، واتركه ليَنْشَفَ ويَجِفَّ، ثم اسْحقه حتى يصيرَ كالمَرْهمِ [2]، واضربه بشيءٍ من ماء العَفْصِ الذي عَزَلْتَهُ- وقد حَلَلْت له من الصمغ ما يكفيه- واخْلِطْ الجميع واكتب به . واذا أردتها ياقوتيّةً فاخلطْ بماء اللُّكَّ[3] المْحلول فيه الصَّمْغُ واكتب به فإنه يوافق إن شاء الله تعالى .

---

(١) الزُّنْجُفْرُ : معدن يحصل من تركيب الزِئْبق والكبريت، ومَسْحوقه ناعم. وجاء في المعتمد (ص٢٠٩) " هو صنفان : مخلوق ومصنوع . فالمخلوق هو حجر الزئبق ، والمصنوع يصنع من الكبريت والزئبق" .

(٢) المَرْهَمُ: ما يوضع على الجراحات من أخلاط الدواء.

(٣) اللُّكُّ : صَمْغ حشيشةٍ تشبه المُرَّ. وجاء في المعتمد (ص٤٦١) إن اجوده الصافي الضارب الى الحمرة.

صفة خَمْريّة:

تأخذ من (السلعون)[١] ومن النَّيل[٢] ،من كل واحدٍ جزءاً . يُدَقُّ كُّل واحدٍ على حِدته، ويجمعها بالسَّحْق وارْبُبْهما بالصمغ واكتب به .

---

(١) لم أعثر على هذه الكلمة في معاجم اللغة المتوافرة لدي ، ولا في المعاجم المتخصصة. وذكر في الوسيط (٤٤٦/١) : " السَّلْع: شجر مُرَّ ينبت في اليمن ، وهو من الفصيلة الكَرْمية " ، وأفاد استاذنا الدكتور حسين على محفوظ بأن الكلمة محرفة عن (سَيْلَفُون) ، وتلفظ (زريقيون) في مفردات العطّارين في العراق . أقول : رأيت الزريقيون عند بعض العطارين وهو مسحوق ذو قوام دهني أحمر يستعمل للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية يضاف الى استعماله في صناعة الحبر. واغلب الظن انه مادة نباتية.

(٢) النَّيل: حشيش شجرة العِظْلم ، وتسمى عُصارته بالنَّيلج. جاء في المعتمد (ص٥٣١، ٥٣٢) : " ... أما النَّيلج المعروف عند الصباغين فهو نبات له ساق وفيه صلابة ، وله شُعَب دِقاق عليها ورق صغار مُرصَّفة من جانبين ... ولونه الى الغُبْرة والزرقة ...

صفة شديدة الصُّفْرة:

خُذْ من الزَّرْنيخ الأصفر الصفائح ، ومن الزَّعْفَران . من كُلَّ واحدٍ جزءاً . يُدقُّ مفرداً. وتجمعهما بالسَّحْق مع مثلهما [من][1] صَمْغٍ، ويُجْعَلُ في إناءٍ . وألقِ عليه ماءَ الصَّمْغِ ما يَغْمره، واكتب به .

صفة زُنْجُفْرِيّة ساذَجة [2]:

يؤخذ زُنْجُفْرٌ ثلاثة أجزاء مغسولة كما وصفتُ لك ، ومن الصمغ المسحوق جزء . يُخلطان بخلّ خَمْرٍ ويُكتب به .

وهذا النبات هو العِظْلم ، ويتخذ منه النيل بان يُغْسلَ ورقة بالماء الحارّ فيجلو ما عليه من الزرقة ، وهو يشبه الغُبَار على ظاهر الورق ، ويبقى الورق اخضر ويترك ذلك الماء ، فيرسب النيلج في أسفله كالطين ، فَيصبُّ عنه الماء ويُجفّف ويرفع" .

(١) ما بين المعقوفين زيادة على الأصل يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل (سادجة) : تصحيف.

[صفة] أخرى شديدة الحُمْرة:

يؤخذُ ثلاثةُ آواقٍ[١] بَقَّمٌ[٢] ، ومن الشَّبَّ[٣] اليماني أوقَّية يُنعَّمُ دَقُّها ويُصبُّ عليها من الماء ما يَغْمُرها، واغْلِها بالنار ثلاث غَلْياتٍ ، واخْلِطْ (3–a) مع نِصْفها ماءَ اللُّكَّ الأحمر ووزنَ ثلاثةِ دراهم صَمْغاً ، واكتب به.

---

(١) الأُوقِيّة ، وجمعها آواقٍ : وزن اربعين درهما. النقود والمكاييل والموازين : ٣٦.

(٢) بَقَّم : خَشب شجر كبير يكثر في الهند على ما ذكر صاحب المعتمد . انظر: ص٣١.

(٣) الشّبُّ:ملح متبلور يطلق عليه في مصطلح علم الكيمياء (كبريتات الالمنيوم والبوتاسيوم). انظر: الوسيط : ٤٧٢/١. وله أصناف كثيرة مذكورة في كتب المفردات الطبية القديمة.

صفة خضراء:

تأخذ من الزَّنْجار[1] ثلاثة أجزاء ، ومن الصَّمْغِ جزءين. يُسْحقانِ بخَلّ خمرٍ بقدر ما يُحْتَاجُ إليه وتكتبُ به.

صفة أخرى خضراء:

تأخذ [من][2] المِلْحُ، ومن الزَّرْنيخِ الأصفر، من كلّ واحدٍ جزءاً، ومن النَّيلِ نِصْفَ جزءٍ. يُسْحقُ كلٌّ واحدٍ بمفرده، ويُخْلَطُ الجميعُ بماء الصَّمْغِ ويكتب به.

---

(١) الزَّنْجار: صدأ الحديد والنحاس.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

[صفة][1] أخرى خضراء :

تأخذ من الزَّنْجارِ ما شئت. تسحقه مع مِثْلِ نِصْفهِ من الصَّمْغِ العربيَّ بماء العَفْصِ، وتصبُّ عليه خّلاً[2] وتستعمله .واذا أردته فَيْرُوزجِيّاً فزِدْ فيه ثلاثةَ دراهم زَعْفَراناً[3] وماءَ السَّلْقِ[4] ومِلْحاً[5] وصَمْغاً[6] واكتب به .

صفة أخرى بيضاءُ رُخامِيَّة :

تأخذ من الإسْفيداج الرَّصاصيّ ما شِئْتَ. تسحقه بماء العّفْصِ الأبيضِ ناعماً، وتُجفّفه وتُنقّعه بماء الصَّمْغِ وتكتب به.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل (خل) .

(٣) في الأصل (زعفران) .

(٤) السَّلْقُ : نبات معروف . ورقه طويل عريض ينبت على ساق طويلة . ولونه أخضر .

(٥) في الأصل (ملح) .

(٦) في الأصل (صمغ) .

حبرٌ أسود خفيف:

تأخذ جزءاً[١] من عَفْصِ غيرِ مثقوبٍ ، وجزءاً[٢] من صَمْغٍ ، ونِصْفَ جزءٍ من زاجٍ . وترضّ الزاجَ ، وتجمع الأخلاط ، وتصبُّ عليه من الماء القَراحِ العذبِ ثلاثةَ أمثالهِ، ويُغْلى ويُصفَّى ويُكْتَبُ به.

حِبرُ العامّة:

تأخذُ من العَفْصِ الأخضرِ ويُكسَّرُ أرباعاً، وصَيِّرْهُ في قُمْقُمٍ ضيّقِ الرأسِ ، واجعل عليه من الماء ، للواحد خَمْسَة [أجزاء] وضَعْهُ على النار وأوْقِدْ عليه بنارٍ ليّنةٍ حتى يذهبَ النِّصْفُ ، ثم صَفِّه، واجعلْ على كُلِّ رَطْلٍ من الماء خمسةَ أساتير[٣] صَمْغاً، ومن الزاج الأخضرِ (3–b) نِصْفُ أُوقيّة واكتب به.

---

(١) في الأصل (جزء) .

(٢) في الأصل (جزء) .

(٣) في الأصل (اشاتير) : تصحيف.

حِبْرٌ آخر:

تأخذ عشرةَ أجزاءٍ من العَفْصِ فترَضُّه وتصبُّ من الماء على الواحدِ ستةَ أجزاء، ثم تَطْبخه حتى يذهبَ السُّدُسُ، ثم تُصفيَّه وتُبرّده، ثم يُغْمرُ الزاجُ الجيّد المُنقَّع من يومين، فتأخذ منه مقدار السُّدْسِ الذي نقص من العَفْصِ، ومن الصَّمْغ العربيَ مِثْلَ سُدْسِ العَفْصِ، فيَطْرحُهما على العَفْص، ويُخْلَطُ الجميع، ثم تَغْليه بنَارٍ ليّنةٍ حتى يذهب الثُّلُثُ، ثم أَنْزِلْهُ وبَرّدْهُ وارْفَعْهُ واكتب به.

حِبْرُ المَصاحِف:

تأخذُ عَفْصاً فتَرُّضه على أمثالِ الحِمَّص، ثم كَبَّلْه وصيَّرْهُ في طِنْجِيرٍ، وصُبَّ عليه ماءً، للواحد عشرة [أجزاء]، ثم اغلِ عليه حتى يَرجع الى واحدٍ، ثم بَرِّدْهُ وصَفِّه وألْقِ عليه من الزاج الأخضر ما يكفيه، ومن الصَمْغِ العربيَّ لكلَّ جُزْءِ ماءٍ جزءاً[1] صَمْغاً ويُكْتَبُ به.

---

(١) في الأصل (جزء) .

حِبْرٌ بَرّاقٌ يُعْمَلُ سريعاً بلا نارٍ:

تأخذُ عشرةَ دراهَم من الصَّمْغِ العربيَّ، ومن العَفْصِ ستةَ دراهم غير مثقوبٍ، وأربعة دراهم زاجاً قبرصيّاً[١] . يُدَقُّ كلٌّ واحدٍ على الانفراد ، ويُنْخَلُ بحَريرةٍ صَفيقةٍ ، وتَصبُّ عليه وَزْنَ مائةِ درهم ماءً، ويُدَافُ[٢] حتى يَنْحلَ الصَّمْغُ واكتب به.

حِبْر (نهاية)[٣] :

تأخذ ثلاث آواقٍ عَفْصَاً[٤] ، ومِثْلَها (...) . وينقّيها ويُصيَّرها في قِدْرٍ جديد، ويَصبُّ عليه ستة أرطالٍ ماءً ، وتطبخه ثم يُنْزَلُ عن النار وتُصفَّيه، (a–4) حتى يذهبَ نِصْفُه ، وتأخذ من

---

(١) في الأصل (زاج قبرصي) .

(٢) في الأصل (يذاف) : تصحيف . ودافَ الشيءَ يَدُوفه دَوْفاً بَلّه بماء أو غيره.

(٣) هكذا وردت العبارة في الأصل ، ولم أهتد الى معنىً لها.

(٤) في الأصل (عفص) .

القَلْقَندِ[1] القِبْرصِيَّ واسْحقه ناعماً وزِدْه غَلْيةً ورُدَّ القدْرَ على النارِ حتى يَغْليَ، ثم يُنْزل عن النارِ، وتأخذ أُوقِيّينِ صَمغاً فتذرّه عليه – وهو حارٌّ – وتكتب به.

صفة حِبْرٍ كوفيٍّ:

تأخذ من العفصِ أوقِيَّةً وتَسْحقها سَحْقاً ناعماً وتُلقيها في مثلها ماءً، ثم تصفيها وتطرح عليها دِرْهماً واحداً من الزاجِ القِبرصِيَّ وتكتب لوقته، وإذا أردتَ تترك العَفْص المسحوق في خِرقةٍ أو طرفِ شَمْلةٍ[2] وتَمْرُسهُ[3] في الماءِ حتى يخرجَ جوهره ويُلقى عليه الزاجُ حارّاً .

---

(١) القَلْقَند : الزاج الأخضر . انظر المعتمد : ١٩٢.

(٢) الشَّمْلَة : كساء صغير يؤتزر به.

(٣) مَرسَ الشيءَ: دلكه في الماء حتى تتحلل أجزاؤه.

صفة حِبْرٍ يُسْتعمَلُ من ساعته:

يؤخذ عشرةُ دراهم عَفصاً، واثنا عَشَر درهماً صَمْغاً عربياً منخولاً، وسبعةُ دراهم زاجاً قِبْرصيًّا. يُسْحَقُ ذلك كُلُّه بماءٍ فاترٍ، ويُتْرَكَ ساعة ثم يُكْتَبُ به.

شرحُ الكتابة بالذَّهَبِ:

يؤخذ الوَرَقُ الخِفاف من دَقّ الذهب ما شِئت، ويُطلى صَحْن صيني بقليلٍ من العَسَلِ او من صَمْغٍ عربيٍّ أو شرابِ الحُمَاضِ [1]. وأجوده العَسَلُ . والمراد من الجميعِ أنْ يَلْصقَ بالطِّلاءِ المذكورِ وَرقُ الذهب. ثم تُلْقي ورقةً ورقةً في الصَّحْنِ بحيث يلتصق بالعسلِ ، وتَفْركها قويّاً بحيث تمتزج بالعسلِ ، الى أنَ يَفْرغَ الوَرقُ. وينبغي الدَّلْكُ والفَرْك، وإن استعصى العَسلُ فرُشَّ عليه ماءً لَيرْجِعَ الى قُوامهِ الأول، وكُلَّما دُعِكَ كَثُرَ إمداده وجريانهُ أكثر في (4–b) الكتابة. فاذا فُرِغَ منه صُبَّ عليه ماء كثيرٌ ، وغُسِلَ وحُرِّكَ حتى يصير ممتزِجاً لا يتبيّنُ منه شيءٌ عن الماء. ثم يُتركُ يوماً وليلةً حتى يَرْسُبَ ثم يُصَبَّ الماءُ عنه

---

(١) الحُمّاض: زرع. وهو صنفان على ما ذكر صاحب المعتمد (ص١٠٦) : بَرَّيٌّ وبُسْتانيٌّ. والبَرّيُّ يقال له السَّلْق.

بعد ذلك . فإذا أزالَ الماءُ كَلَفَ[١] القِدْرِ الراسبِ صُبَّ عليه ماءٌ ثانياً . وحَرَّكْهُ واتْركه يوماً وليلةً ليَرْسُبَ رُسوباً تاماً ، وانْ طُرِحَ فيه قليلٌ من مِلْحٍ أنْدَرانيَّ جَوَّدَهُ. ثم يزيلَ الماءَ ويُصفّيه ويَجْعلهُ في دواةِ زُجَاجٍ ويَلُتُّه[٢] بالكَرَفْسِ[٣] الجيّدِ المغسولِ، ويَطْرحُ عليه قَطْرةً من ماءِ الصَّمْغِ الصافي ويُحَّركُ ويُكْتبُ به. ويُتْرَكُ بعد الكتابةِ قليلاً ويُصْقَلُ بوَدَعةٍ[٤] أو زُجَاجةٍ لَيَظْهرَ نُوره.

تَمَّ والحَمْدُ للهِ رب العالمينَ بقَلمِ ميَّتِ الأحياء غَفَر اللهُ له ولوالديه

---

(١) في الأصل (وكلف) . الكَلَف: لون بين السواد والحُمْرة.

(٢) لَتَّ الشيءَ: بلّه بشيءٍ من الماء.

(٣) الكَرَفْسُ: صنف من البقول المعروفة . اوراقه صغيرة وسيقانه طويلة دقيقة ولونه أخضر.

(٤) الوَدَعةُ، وتجمع على وَدَعاتٍ : خَرَزٌ بيض تخرج من البحر.

المصادر

١- ابراهيم مصطفى وآخرون :

المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية) – دار إحياء التراث العربي– بيروت . د–ت.

٢- ابن رسول (الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي) :

المعتمد في الأدوية المفردة – تحقيق مصطفى السقا – القاهرة ١٩٧٥.

٣- ابن السيد البطليوسي (أبو محمد عبد الله بن محمد) :

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب – بيروت ١٩٠١.

٤- ابن فارس (أبو الحسن أحمد) :

مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٧٢.

٥- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) :

لسان العرب – بولاق – القاهرة ١٣٠٨ هـ.

٦- الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) :

مفاتيح العلوم – الطباعة المنيرية – القاهرة ١٣٤٢ هـ.

٧- الرازي (محمد بن أبي بكر) :

مختار الصحاح – دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٧٩.

٨- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) :

حكمة الإشراق الى كُتّاب الآفاق(نشر ضمن مجموعة نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون) – لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٥٤.

٩- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) :

أدب الكُتّاب – تحقيق محمد بهجة الأثري- المطبعة السلفية – القاهرة ١٣٤١هـ.

١٠- عبد الفتاح الصعيدي، وحسين يوسف موسى :

الإفصاح في فقه اللغة – مطبعة المدني – القاهرة ١٩٦٧.

١١- الفيومي (أحمد بن محمد) :

المصباح المنير – المكتبة العلمية – بيروت : د. ت .

١٢- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) :

صبح الأعشى في صناعة الإنشا – المطبعة الاميرية – القاهرة ١٩١٩.

الفهرست

المقدمة	١
صناعة الحبر	٩
آلات الدواة	١٦
وصف المخطوط	٢٥
رسالة في صناعة الحبر	٢٦
صفة ليقة أخرى مذهبة	٢٨
صفة ليقة تخرج ذهباً وفضة	٢٩
صفة أخرى ذهبية	٣١
صفة أخرى خفيفة	٣٢
صفة ليقة على وزن الفضة	٣٣
صفة أخرى مذهبة للمصاحف	٣٤
صفة أخرى وردية	٣٥
صفة فستقية	٣٦
صفة حمراء	٣٦
صفة خمرية	٣٨
صفة شديدة الصفرة	٣٩

صفة زنجفرية ساذجة	٣٩
صفة أخرى شديدة الحمرة	٤٠
صفة خضراء	٤١
صفة أخرى خضراء	٤١
صفة أخرى خضراء	٤٢
صفة أخرى بيضاء رخامية	٤٢
حبر اسود خفيف	٤٣
حبر العامة	٤٣
حبر آخر	٤٤
حبر المصاحف	٤٤
حبر براق يعمل سريعاً بلا نار	٤٥
حبر نهاية	٤٥
صفة حبر كوفي	٤٦
صفة حبر يستعمل من ساعته	٤٧
شرح الكتابة بالذهب	٤٨
المصادر	٥٠
الفهرست	٥٢